OIC/49-CFM/2023/FINAL.REPORT

تقرير الدورة التاسعة والأربعين
لمجلس وزراء الخارجية

(الوسطية والاعتدال صمام الأمن والاستقرار)

نواكشوط، الجمهورية الإسلامية الموريتانية
24-25 شعبان 1444هـ
(16-17 مارس 2023)

تقرير الدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية
(الوسطية والاعتدال صمام الأمن والاستقرار)
نواكشوط، الجمهورية الإسلامية الموريتانية
16-17 مارس 2023
(24-25 شعبان 1444 هـ)

انعقدت الدورة التاسعة والأربعون لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي "دورة الوسطية والاعتدال صمام الأمن والاستقرار" في نواكشوط بالجمهورية الإسلامية الموريتانية، يومي24 و25 شعبان 1444هـ (الموافق 16 و17 مارس 2023)، وذلك تلبية لدعوة كريمة من حكومة الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

1- استُهل الاجتماع بتلاوة آي من الذكر الحكيم.

2- افتتح معالي السيد بيلاوال بوتو زارداري، وزير الشؤون الخارجية بجمهورية باكستان الإسلامية، رئيسة الدورة الثامنة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية، جلسات المؤتمر، مهنئاً الجمهورية الإسلامية الموريتانية على توليها رئاسة الدورة التاسعة والأربعين للمجلس، وأعرب عن تقديره للدعم الدؤوب الذي تقدمه المملكة العربية السعودية، بلد مقر منظمة التعاون الإسلامي ورئيسة الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي. وأكّد أن باكستان قد وجهت جهودها وإجراءاتها، بوصفها رئيسة الدورة الثامنة والأربعين للمجلس، نحو تحقيق أهداف منظمة التعاون الإسلامي وتعزيز العمل الإسلامي المشترك، على الرغم من البيئة السياسية العالمية المهددة باستخدام القوة والوضع الخطير الناجم عن الاحتلال والتحديات الأمنية المتوترة. وفي هذا الصدد، وبينما سلط الضوء على بعض مبادرات منظمة التعاون الإسلامي خلال رئاسة باكستان، حث الدول الأعضاء على مضاعفة جهودها من أجل تعزيز الوئام والسلام والأمن والتنمية المستدامة.

3- اعتمد الاجتماع تشكيلة هيئة المكتب، وذلك على النحو التالي:

- الجمهورية الإسلامية الموريتانية — رئيساً
- دولة فلسطين
- جمهورية نيجيريا الاتحادية
- جمهورية بنغلاديش الشعبية

— نواباً للرئيس

- جمهورية باكستان الإسلامية — مقرراً

عقب الإعلان عن المكتب، سلم معالي وزير الشؤون الخارجية لجمهورية باكستان الإسلامية الرئاسة إلى معالي السيد محمد سالم ولد مرزوق، وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

4- رحب وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الموريتانية، إثر توليه رئاسة المؤتمر، بالوزراء والوفود وغيرهم من المدعوين المشاركين في أعمال الدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية، ووجه الشكر لجمهورية باكستان الإسلامية على التوجيه الفعال لأعمال منظمة التعاون الإسلامي خلال الدورة الثامنة والأربعين. كما شكر الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي على الدعم الذي قدمه لبلاده في استضافة الدورة الحالية.

5- ألقى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله آل سعود، وزير خارجية المملكة العربية السعودية، كلمة باسم رئيسة مؤتمر القمة الإسلامي، وسلط الضوء على بعض المبادرات الأخيرة للمملكة العربية السعودية في تعزيز العمل الإسلامي المشترك، وأبرزها عقد المؤتمر الوزاري لمكافحة الفساد ومؤتمر الوساطة الرابع. كما سلط الضوء على الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية لدعم بنود جدول أعمال منظمة التعاون الإسلامي الرئيسية، مثل قضية فلسطين وعملية السلام في اليمن والوضع الإنساني في أفغانستان. وأطلع الوزراء على التطور الإيجابي للحوار الذي انبثق عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية بتيسير من جمهورية الصين الشعبية.

6- ألقى معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، السيد حسين إبراهيم طه، كلمة أشاد فيها بجمهورية باكستان الإسلامية على رئاستها للدورة الثامنة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية، متقدماً بالتهنئة للجمهورية الإسلامية الموريتانية على توليها رئاسة الدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية. وأعرب عن خالص امتنانه لخادم الحرمين الشريفين وولي عهد المملكة العربية السعودية على دعمهما الثابت للمنظمة وأمانتها العامة. وأشار إلى أن الدورة التاسعة والأربعين تنعقد في وقت يحيي فيه العالم الذكرى السنوية الأولى لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي حدد 15 مارس يوماً عالمياً لمناهضة الإسلاموفوبيا. وأشاد باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، مهنئاً دولة قطر على استضافتها الناجحة لكأس العالم لكرة القدم 2022، وكذلك الإمارات العربية المتحدة على عقد مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (COP28). واستعرض الأمين العام أنشطة المنظمة منذ انعقاد الدورة الثامنة والأربعين، مسلطاً الضوء على العدوان الإسرائيلي الأخير على الشعب الفلسطيني، والتطورات في أفغانستان، والوضع في جامو وكشمير، وحوض الساحل وبحيرة تشاد، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وغينيا، وموزمبيق، وناغورنو كاراباخ واليمن وليبيا والسودان والصومال وسوريا والعراق والبوسنة والهرسك وقبرص. كما أثار

قضايا التطرف والإرهاب والأزمات الإنسانية وحقوق الإنسان وأحوال المجتمعات والأقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، بما في ذلك محنة مسلمي الروهينغيا. وتطرق إلى عمل منظمة التعاون الإسلامي ودورها في تعزيز الحوار بين الأديان وتمكين المرأة والشباب، مؤكداً التزام المنظمة بالارتقاء بمكانتها عالمياً باعتبارها صوتاً جامعاً للأمة الإسلامية.

7- نيابة عن معالي الأمين العام للأمم المتحدة، السيد أنطونيو غوتيريش، ألقى السيد خالد الخياري الأمين العام المساعد في إدارتي الشؤون السياسية وبناء السلام، وعمليات السلام، بصفته الضيف الخاص للدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية، كلمة سلط الضوء فيها على التعاون الوثيق بين الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي في التعامل مع القضايا العالمية، وعلى وجه الخصوص، قضايا السلم والأمن والوساطة ومكافحة التعصب والإسلاموفوبيا وفلسطين ومسلمي الروهينغيا ومنطقة الساحل. كما أكد حرص الأمين العام للأمم المتحدة على زيادة التعاون بين المنظمتين من أجل تعزيز السلام العالمي والتنمية.

8- ألقى فخامة السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، الكلمة الرئيسية أمام دورة المجلس. وفي معرض إشارته إلى موريتانيا باعتبارها مركزاً للتسامح والتضامن والسلام، أكد الرئيس ضرورة دعم عمل المنظمة في تعزيز قيم السلام والاعتدال والتضامن والوئام من أجل تحقيق تطلعات الشعوب لتحقيق التنمية المستدامة. كما شدد على أهمية الدفع قدماً بالعمل الإسلامي المشترك، والتكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من خلال تطوير التجارة البينية، وتعزيز وتهيئة بيئة تشجع رأس المال الإسلامي نحو بناء التنمية المستدامة، ودعا الرئيس في خطابه إلى حصول دولة فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

9- عُقدت جلسة استثنائية احتفالاً بالذكرى السنوية الأولى لليوم العالمي لمكافحة الإسلاموفوبيا، وتم فيها عرض فيديو وثائقي قصير، تلاه بيان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، وبيان تحالف الأمم المتحدة للحضارة، ورسالة المملكة العربية السعودية بصفتها رئيسة القمة الإسلامية، وبيان من جمهورية جيبوتي ومن الجمهورية التركية، وبيان من الجمهورية الإسلامية الموريتانية بصفتها رئيسة الدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية.

10- وخلال هذه الجلسة، توجه الأمين العام بالشكر للجمهورية الإسلامية الموريتانية على السماح لمنظمة التعاون الإسلامي بتنظيم الجلسة الاستثنائية ضمن برنامج الدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية. وذكر الأمين العام أن الحدث يمثل فرصة لزيادة الوعي بالوضع الفعلي المتعلق بالإسلاموفوبيا مع الدعوة إلى اتخاذ إجراءات عالمية ملموسة لمكافحة خطر

التحريض على الكراهية والتمييز والعنف على أساس دين. وشدد أيضاً على أن اليوم العالمي لمكافحة الإسلاموفوبيا ينبغي اعتباره يوما عالمياً للتصدي لأي شكل من أشكال الكراهية الدينية والتعصب. كما دعا جميع البلدان والمنظمات الدولية والإقليمية إلى الاحتفال بيوم 15 مارس باعتباره اليوم العالمي لمكافحة الإسلاموفوبيا وإلى التزام أقوى بمكافحة كراهية الأجانب وتعزيز قيم التسامح والتفاهم والوئام بين الأديان والحوار والتعايش السلمي بين مختلِف الأديان.

11- ناقش مجلس وزراء الخارجية واعتمد مشروعي جدول الأعمال وبرنامج العمل.

12- عُقدت لجنة خاصة للتداول في مشاريع القرارات المعلقة.

13- عقدت اللجنة السداسية المعنية بفلسطين اجتماعا على هامش الدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية برئاسة الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الذي دعا في كلمته إلى تضافر الجهود لاتخاذ خطوات دبلوماسية وقانونية فعالة على الساحة الدولية لدعم القضية الفلسطينية. وشدد أيضا على ضرورة قيام الدول الأعضاء بتقديم بيانات مكتوبة وشفوية وتقديم مساهمات مالية لدعم الإجراءات الحالية في محكمة العدل الدولية.

14- عُقد اجتماع فريق اتصال منظمة التعاون الإسلامي المعني بجامو وكشمير على هامش مجلس وزراء الخارجية. أكد الأمين العام للمنظمة بصفته رئيس فريق الاتصال الالتزام الراسخ للمنظمة بدعم شعب جامو وكشمير.

15- عقدت اللجنة الوزارية المخصصة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي المعنية بالمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان ضد الروهينجيا اجتماعاً مفتوح العضوية على هامش الدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية. وخلال هذا الاجتماع أكد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي مجدداً موقف المنظمة الثابت في دعم الروهينيجيا، وشدد على ضرورة مواصلة المنظمة لجهودها بهدف حشد الدعم الدولي لإيجاد حل دائم لهذه الأزمة المعقدة.

16- في إطار الدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي، تم عقد جلسة وزارية لتطارح الأفكار بعنوان "مكافحة التطرف العنيف". وفي كلمته الافتتاحية، قدم وزير الشؤون الخارجية بالجمهورية الإسلامية الموريتانية، رئيسة الدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية، عرضاً استهلالياً عن الموضوع. ومن جانبه عبر الأمين العام للمنظمة في كلمته عن تقديره للجمهورية الإسلامية الموريتانية على تنظيمها لهذه الجلسة حول القضايا الراهنة، بالنظر إلى الأخطار التي تُشكّلها الجماعات المتطرفة والإرهابية في منطقة دول منظمة التعاون الإسلامي خلال العقود الماضية. ولدرء هذه الأخطار، شدد معاليه على ضرورة الجمع بين الاستراتيجيات الأمنية والإجراءات الوقائية، بما في ذلك تعزيز التعليم،

والحوكمة الرشيدة، والتنمية، والعدل والمواساة. وعدد الأمين العام في هذا الصدد مجموعة من الإجراءات لتتولى الدول الأعضاء مراعاتها أثناء مداولاتها. وسلّط المشاركون الضوء على استراتيجيات مكافحة التطرف والإرهاب.

17- ناقش مجلس الوزراء القضايا والمسائل المدرجة على جدول الأعمال، وتبنى عدداً من القرارات في مختلِف المجالات، بما في ذلك قضية فلسطين والقدس الشريف والشؤون السياسية؛ والمسائل القانونية والتنظيمية والعامة؛ والشؤون القانونية؛ وأوضاع الأقليات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي؛ وشؤون الإعلام؛ والشؤون الإدارية والمالية؛ والشؤون الإنسانية؛ والشؤون الاقتصادية، والعلوم والتكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات، والشؤون الثقافية والاجتماعية والأسرية.

18- تم اعتماد مشروع القرار رقم 49/3 ق.ت بشأن "وضع آلية دائمة لتسوية المنازعات الاستثمارية في إطار اتفاقية تشجيع وحماية وضمان الاستثمار في دول منظمة التعاون الإسلامي"، مع بعض التعديلات.

19- قرر المجلس تأجيل مناقشة مشروع القرار رقم 49/11 ق. ت بشأن إنشاء مجموعة منظمة التعاون الإسلامي في الدول غير الأعضاء والمنظمات الدولية والإقليمية الى الدورة القادمة لمجلس وزراء الخارجية وذلك من أجل تعميق النقاش ليتسنى التوافق بين الدول الأعضاء على صياغة موحدة للمشروع.

20- قرر المجلس تأجيل مناقشة مشروع القرار رقم 49/12 ق. ت بشأن الوثائق القانونية التي يوقع عليها الأمين العام الى الدورة القادمة لمجلس وزراء الخارجية وطلب من الأمانة العامة إعداد دراسة قانونية شاملة تبين أفضل الممارسات الدولية في هذا المجال ورفعها الى الدول الأعضاء للاطلاع عليها قبل الاجتماع الوزاري القادم.

21- تم إجراء انتخابات الأمناء العامين المساعدين عن المجموعات الثلاث العربية والآسيوية والأفريقية، وانتخاب الأمين العام المساعد للشؤون الإدارية والمالية في نواكشوط. أما بالنسبة للمجموعة الأفريقية، فقد اتفقت على اختيار مرشح موحد عنها، وقد قدمت المملكة العربية السعودية مرشحها عن دولة المقر وقدمت دولة فلسطين مرشحها لشؤون فلسطين والقدس الشريف. وبناء على ذلك عين المجلس الأمناء العامين المساعدين المقترحين المبينة أسماؤهم في القرار المعتمد، لولاية خمس سنوات ابتداء من 1 يوليو 2024.

22- اعتُمد مشروع القرار رقم: 49/1 –أم بشأن حماية حقوق الجماعات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

23- اعتُمد مشروع القرار رقم: 49/3 –أم بشأن الجماعة المسلمة التركية في تراقيا الغربية والشعب المسلم في دوديكانيسيا، وقد أبدت مصر والسعودية ولبنان والعراق والبحرين تحفظها على القرار.

24- مشروع قرار رقم ICHAD – 49/5 بشأن "تعزيز التعاون والتضامن في مواجهة جائحة كورونا في العالم الإسلامي، مع تحفظ المغرب على الفقرة الديباجية 26.

25- اعتُمد مشروع قرار رقم 49/19–س بشأن الوضع في قبرص مع تحفظ مصر والسعودية ولبنان والعراق والبحرين.

26- اعتُمد مشروع قرار رقم 49/30–س بشأن إصلاح الأمم المتحدة وتوسيع عضوية مجلس الأمن.

27- اعتُمد مشروع قرار رقم 49/33–س بشأن مركز صوت الحكمة للحوار والسلام والتفاهم لمناهضة خطاب التطرف مع تحفظ الجزائر على الفقرة العاملة رقم 17.

28- اعتُمد مشروع القرار رقم 49/41–س بشأن مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب. وقد أبدى المغرب تحفظه على الفقرة العاملة رقم 8. وأبدت الجزائر تحفظها على الفقرة العاملة رقم 37.

29- اعتُمد مشروع القرار رقم 49/54–س بشأن مكافحة الاتجار بالبشر، ولا سيما الرق الحديث والاتجار الجنسي بالنساء والأطفال. وقد أبدت الجزائر تحفظها على الفقرة العاملة رقم 7.

30- اعتُمد مشروع القرار رقم 49/63–س بشأن تعزيز التعاون في مجال مكافحة التطرف العنيف مع تحفظ المغرب على الفقرة العاملة رقم 3.

31- اعتُمد مشروع القرار رقم 49/69–س بشأن دعم نتائج مؤتمر طشقند الدولي "أفغانستان: الأمن والتنمية الاقتصادية".

32- تم سحب مشروع القرار رقم 49/45–س بشأن الهجوم على سفارة المملكة العربية السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد بناءً على طلب من المملكة العربية السعودية.

33- اعتُمد مشروع القرار رقم PAL–49/2 بشأن عاصمة دولة فلسطين القدس الشريف مع تحفظ الجزائر على الفقرتين العاملتين 38 و39.

34- يؤكد وفد جمهورية إيران الإسلامية أن دعمه للقرارات المتخذة بشأن فلسطين وتلك المتعلقة بالسلام والأمن في الشرق الأوسط لا ينبغي أن يُفسر بأي شكل من الأشكال على أنه اعتراف صريح أو ضمني بالنظام الإسرائيلي الصهيوني أو دعم لتطبيع العلاقات مع هذا النظام غير

الشرعي والمزيف. وتعتقد الجمهورية الإسلامية الإيرانية بحزم أن أي تحرك نحو الاعتراف بالمحتلين الصهاينة لفلسطين وتطبيع العلاقات مع هذا النظام ينبغي اعتباره محاولة ذات عواقب سلبية ضد الفلسطينيين مآلها تقويض قضية فلسطين.

35- اعتُمد مشروع القرار 49/22-س بشأن تعزيز أمن الدول غير النووية في مواجهة استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها، وأبدت باكستان تحفظها على الفقرة العاملة 4.

36- يرفض وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية نص القرار رقم: 49/14-س بشأن "التضامن مع اليمن ودعم الشرعية الدستورية". وتعتقد إيران أن "القرار لا يعكس بشكل موضوعي حقيقة الأوضاع على الأرض في اليمن، ويتجاهل عن قصد السبب الرئيسي للأزمة الأمنية والإنسانية الحالية في هذا البلد".

37- يرفض وفد الجمهورية الإسلامية الإيرانية بشدة القرار رقم: 49/68-س بعنوان "الاعتداء على سفارة جمهورية أذربيجان في طهران". واعتُمد مشروع القرار بما يتعارض مع أحكام النظام الأساسي لمنظمة التعاون الإسلامي والنظام الداخلي لمجلس وزراء الخارجية لمنظمة التعاون الإسلامي، ويستند إلى افتراضات خاطئة لأحد أطراف الحادث بينما يتجاهل تماماً التفسيرات والحجج والمقترحات المستندة إلى القواعد للطرف الأخر".

38- نيابة عن جميع المشاركين، وجه معالي السيد حسين إبراهيم طه، الأمين العام لمنظمة التعاون الاسلامي، برقية شكر إلى صاحب الفخامة محمد ولد الشيخ الغزواني، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، لإستضافة بلاده للدورة التاسعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية، وعلى ما أُتخذ من ترتيبات تنظيمية ممتازة وعلى ما حظيت به الوفود المشاركة من حفاوة استقبال وكرم ضيافة، الأمر الذي أسهم بشكل كبير في نجاح الدورة.

نواكشوط – موريتانيا

17 مارس 2023